جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم الفلسفة

أولى ماستر تخصص فلسفة غربية حديثة و معاصرة

مقياس فكر جزائري 02 السداسي الثاني 2025-2024

الأستاذة شريقي أنيسة

المحاضرة السابعة : المفكر عبد الله شريط

مولده :

ولد عبد الله شريط ببلدية مسكيانة ام البواقي بالشرق الجزائري سنة 1921، التحق في صباه بكتاب القرية لحفظ القران الكريم، على عادة أبناء عصره، وبدأ تعليمه الابتدائي بمدرسة فرنسية في مسكيانة سنة 1927 م ، انتقل إلى تبسة سنة 1932 وهناك درس بمدرسة جمعية العلماء «تهذيب البنين» على يد الشيخ «العربي التبسي» سنة 1932 - 1934،بعدها توجه إلى تونس سنة 1938 ودرس فيها سنة واحدة، ثم توقف بسبب الحرب العالمية الثانية، وعاد إلى قسنطينة والتحق ببعض مدراسها. ولما انتهت الحرب سنة 1945 عاد مرة أخرى إلى تونس وانهى دراسته بجامع الزيتونة ونال شهادة التطويع سنة 1946.

سافر إلى المشرق عن طريق فرنسا سنة 1947 بجواز سفر مزور وبسعي من النواب الجزائريين في باريس، وفي مقدمتهم محمد خيضر ممثل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في الجزائر في المجلس الوطني الفرنسي. ومنها سافر إلى دمشق وبيروت وهناك التحق بالجامعة السورية سنة 1947 بكلية الأدب قسم الأدب عربي لكن تحول إلى قسم الفلسفة بنفس الجامعة وقد تخرج منها بشهادة الليسانس في الفلسفة سنة 1951.

عمله و نشاطه :

عاد إلى الجزائر في الفترة الممتدة بين "1952-1951ولما تعذر الحصول على عمل عاد إلى تونس سنة 1952 وهناك التحق بالتدريس في جامع الزيتونة بمعهد استحدث خصيصا للعلوم الحديثة[1]. وفي سنة 1955 التحق بالبعثة السياسية لجبهة التحرير الوطني التي تشكلت بعد اندلاع الثورة التحريرية و أسندت له مهمة الترجمة في هذه

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki/ عبد الله شريط .

الفترة من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية و كان يقوم بترجمة المقالات المنشورة في الصحافة الدولية و ظل يمارس هذه الوظيفة الى غاية فجر الاستقلال 1962.

عاد للجزائر مرة أخر في شهر أوت من نفس السنة حين كان محمد خيضر مسؤولا عن الحزب الذي دعاه إلى التعاون معه فكلف بمهام الإعلام ولقد فصل من الحزب بعد خلاف الرئيس بن بلة مع خيضر بسبب صداقته مع الأخير. ثم التحق بجامعة الجزائر كاستاذا في قسم الفلسفة و مكث فيها إلى آخر يوم في حياته إضافة إلى هذا قد أشرف على العديد من الرسائل الماجيستير و الدكتوراه.

مؤلفاته :

للدكتور عبد الله شريط مؤلفات في حقول معرفية مختلفة في الفلسفة والأدب وعلم الاجتماع والسياسة، بلغ عددها ستة عشر نذكر منها :

1- شخصيات أدبية نشر بتونس 1958.
2- الجزائر في مرآة التاريخ 1965.
3- الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون 1975.
4- حوار إيديولوجي حول المسألة الصحراوية و القضية الفلسطينية 1982.
5- مع الفكر السياسي الحديث و المجهود الإيديولوجي في الجزائر 1986.
6- المشكلة الإيديولوجية في الجزائر و قضايا التنمية 1981.
7- تاريخ الثقافة في المشرق و المغرب 1983.
8- معركة المفاهيم 1981.
9- المنابع الفلسفية في الفكر الاشتراكي 1976.
10- من واقع الثقافة الجزائرية 1981.
11- نظرية حول سياسة التعليم و التعريب.
12- نصوص مختارة من فكر ابن خلدون 1984.
13- حوار إيديولوجي مع عبد الله العروي.
14- أخلاقيات غربية في الجزائر.
15- الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية.

وفاته : توفي عبد الله شريط يوم الجمعة 9 يوليو 2010 عن عمر ناهز الـ 89 عاما، ودفن عصر اليوم الموالي بمقبرة العالية.

العمل على التحرر من الكولونيالي الفرنسي:

أحد أعلام النخبة التي تخرجت من مدرسة الوطنية الجزائرية و انخرطت في مشروعها الطموح الذي بدأ بتحرير الجزائر من ظلم وظلام الليل الكولونيالي الطويل و سعت ليتواصل ذلك المشروع من تحرير ذلك من أغلال التخلف وبناء الدولة الوطنية الحديثة والإنسان الجزائري الجديد."أدرك عبد الله شريط منذ شبابه المبكر أن الانتصار العظيم

على العدو الكولونيالي الفرنسي هو المفتاح و البداية التي تمهد الطريق لاستكمال مشروع التحرير،و مواجهة حليف الكولونيالية الخطير ألا وهو التخلف الموروث والمتراكم في الأذهان و السلوكات الذي كان من مضاعفاته اعتقال العقل و تلويث الروح والغفلة عما كان يجري في اروبا خلال عصر النهضة (في أوائل القرن 14)[2].

جاء الزحف الأعظم على المحتل الفرنسي و أذن الرصاص مبشرا بالخلاص ،فلم يتأخر عبد الله شريط بل كان سباقا مع إخوانه للمشاركة في المعركة ،معركة الفكر و الكلمة و القلم ،فكانوا صدى الإنشاد،و تراجمة لصراع الحق الوطني ضد الباطل الأجنبي.

"فطفق الرجل ومن معه في بعثة جبهة التحرير الوطني في تونس ،يديج المقالات النارية على الصحائف كجريدة المقاوم على لسان جبهة التحرير الوطني ،و الصباح التونسية التي كان قلمه سببا من أسباب المصادر من قبل المحتل الفرنسي ولعل من أعظم أعماله و أجل أعماله الإعلامية في تلك المرحلة وعلى مدى عقود من الزمن ،مئات المقالات لخيرة الأقلام الجادة التي ترجمها الأستاذ شريط إلى اللغة العربية و نشرها في جريدة الصباح ،وقد جمعت في السنوات الأخيرة في ثمانية عشر مجلدا" [3]

الفكر التربوي عند عبد الله شريط :

التعليم : يطرح عبد الله شريط مسألة اختيار المناهج التربوية و التعليمية التي تضعها الدولة وفق إستراتيجية مدروسة وواضحة لان مصير الدولة يتحدد على المنظومة التربوية و التعليمية و أن هذا الأخير يلعب دورا كبيرا و حاسما في تطور الأمم و ازدهارها ، وله دور كبير في تطوير و ترقية المجالات الأخرى سواء الاقتصادية أو الاجتماعية وغيرها من المجالات التي يساهم فيها التعليم بتطويرها بشكل كبير واعتبره محور الحياة الاجتماعية وقد ربطه بها استنادا لما فعله ابن خلدون الذي يعتقد أن التعليم أساس إصلاح الفرد و المجتمع و الدولة حيث يقول شريط "المدرسة لكي تنهض تحتاج الى عدة شروط في مقدمتها تصور واضح لمهمتها :هل هي مهمة اجتماعية تأخذ من المجتمع تراثه تبلغه لجيل المدرسة كما هو؟ أم هي مهمة تطويرية تغربل التراث وتنقص منه و تضيف إليه؟أم هي مهمة ثورية من التراث الاجتماعي إلا ما اتفق مع الإيديولوجية السياسية التي تأخذ محتواها من أفكار فلاسفة معنيين مربيين ذوي اتجاه معين مختلف أشد الاختلاف عن الأجيال التي سبقته؟ أم هي مهمة لا تهدف إلى شيء من هذا وذاك"[4].

و يعتقد الأستاذ شريط أن مهمة المدرسة و دورها البارز و الفاعل في المجتمع تكمن في نقل الفرد من حالة إلى حالة من سلوك السيئ الى سلوك حسن ،من الجهل و الأمية

---

[2] مجموعة من الأساتذة ،الأستاذ عبد الله شريط خصال و مناهج و أفكار ،منبر شخصية و مسار ،سلسلة دافتر المجلس منشورات الجيب ، الجزائر،سبتمبر 2008،ص 6.

[3] مجموعة من الأساتذة ،الأستاذ عبد الله شريط خصال و مناهج و أفكار ،منبر شخصية و مسار ،المرجع السابق ،ص 17.

[4] أم السعد سالمي ،خيرة بورنان ،مقومات و أسس المشروع التربوي عند عبد الله شريط ،مجلة الجامع في الدراسات النفسية و العلوم التربوية،المجلد 8 ، العدد 1 ،،2023ص 671 .

الى العلم و التعلم وهي قادرة على توجيه الأطفال و تبعدهم عن الشارع و مخاطره وهنا عمد شريط إلى ربط الدين الإسلامي بالتعليم و شدد على إدخاله في المناهج التربوية وهاته النقطة نجدها حاضرة عند العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي ركز هو الآخر على تعليم الدين الإسلامي لأنه يساهم بدرجة كبيرة في غرس جب التعلم و التعليم ويبعد الأفراد عن كل الشبهات و السلاح في نظر شريط ليس تشييد المباني و لا المناهج ولكنه إعداد المعلم حتى يكون فعالا فلا نجعل من المعلم موظفا فقط بل يجب أن نقدم للمعلم أكثر ما نعطي لغيره فهو صانع الأجيال و مربي للمجتمع ويقول وجب على المعلم أن يقدم و يوجه طلابه و يقدم لهم الأفضل " إن المعلم يكونه محيطه ثقافيا و اجتماعيا،وهو بدوره يكون مجتمع الصغار فسخطه و انتقاده إذا كان على صورة محيطة مبالغة وتهويلا،فهو متولد عن عدم معرفته بأمور بلاده معرفة علمية من ناحية ومن سخطه على الحيف الذي يشعرانه هو وحده الضحية فيه من ناحية أخرى"[5].

وهو عندما يتكلم عن المعلم فانه لا يقصد ذلك الموظف الذي يعتقد أن وظيفته تقتصر على نقل المعلومات الجافة للتلاميذ و الحصول على مقابل مادي لذلك ،فهو كان يقصد الذي يزرع في قلب التلاميذ حب العلم و التعلم حب الأخلاق و السلوك الخير فيقول " ينبغي للمعلم في متعلمه و الوالد في ولده ان لا يستبد عليهم في التأديب[6] و يكمل قائلا "ولما كان الذي أدى إلى استعمال العنف وإرهاف الحد مع الوالدان هو الملل،فان الطريقة التي يقترحها ابن خلدون لنستبدل بها طريقة العنف و الإكراه هي أن يكون تلقين العلوم المتعلمين على التدريج شيئا فشيئا،قليلا قليلا[7]. على ان يكون التعليم بالتدرج و ليس دفعة واحدة وهذا يعزز الفهم في عقولهم .

اللغة العربية :

يرى الأستاذ عبد الله شريط أن اللغة العربية و العروبة أحد المقومات الأساسية للهوية الجزائرية لأنه تعرض للاستعمار الفرنسي الذي حاول بشتى الطرق إلى فرنسة الجزائر و محو لغتها العربية التي هي لغة القران و تعويضها بلغة الفرنسية وفرضها فرضا على الشعب الجزائري متناسيا في ذلك أن الشعب الجزائري لغته العربية وهي لغة الإسلام و القران وهي لغة المجتمع و تقاليده " اللغة لابد لها من مجتمع و المجتمع لابد له من لغة ،يعيش كل منهما من الآخر و يتغدى منه و يتفاعل معه و يكتسب منه البقاء و التطور"[8]، وهي لغة العلوم و لغة التفكير عند شريط.

و أقر الأستاذ شريط إلى إعادة النظر في أساليب تعليم اللغة العربية حتى تكون أكثر طواعية ،وذلك بعدم الاهتمام بالقواعد و الإعراب على حساب مواكبة التغيرات

---

[5] المرجع نفسه ص 672.

[6] عبد الله شريط ،الفكر الأخلاقي الخلدوني ، موفم للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2008، ص 642.

[7] المرجع نفسه ،ص 642.

[8] أم السعد سالمي ،خيرة بورنان ،مقومات و أسس المشروع التربوي عند عبد الله شريط ،المرجع السابق ،ص 674.

الاجتماعية وإلا بقية لغة الكتاب و المفكرين واذا تكرس ذلك فانه يعود بالوبال على وحدة الأمة ووحدة ثقافتها ، وهو يرفض ارتباط اللغة الشعبية العامية باللغة الأجنبية و ضياع العربية الأصيلة بينهما وقد دعى إلى التصدي إلى سياسية التهجين اللغوي التي حاولت فرنسا فرضها أثناء الاستعمار .

الدين الإسلامي :

لابد من تربية المجتمع تربية دينية إسلامية فالدين هو العمود الأساسي للحضارات و يتلاشى كيان الأمة فإذا غاب الدين سوف ينتشر الجهل و الأمية و تنهار القيم الأخلاقية و تختفي الوطنية فالدين جزء لا يتجزأ من أي دولة خاصة إذا كان هذا الدين هو الدين الإسلامي أعظم الأديان و يعمل على تمتين العلاقة بين الفرد و ربه فهي علاقة خاصة وإذا ما اتبعه الإنسان فينتقل من مرحلة الجهل و الأمية إلى مرحلة العلم و التعلم .

فالدين الإسلامي عند الأستاذ شريط منهجا صحيحا وهو عز الأمة و نصرها إلى الحقيقة فقد أظهر الفرق بينه و بين الدين المسيحي في كون الأول نجح في الوصول إلى قلوب الناس و استطاع أن يكون ثورة حقيقية و شاملة لحياة المسلمين وان ينجح الى أبعد الحدود من هذا المنظور يرى شريط ان رجل الدين لا يقل أهمية عن منصب حاكم البلاد فهو المصلح الرباني.

وهو المربي للأجيال و خير دليل على ذلك ما عاشته الجزائر ابان الاستعمار فقد انتشر الجهل و غابت كل وسائل العلم و التعلم و لم يبقى إلا القران الطريق الذي كان حاضرا في الزوايا و بعض المساجد القرآنية ،وكان أعظم وسيلة أخرجت الشعب الجزائري من الظلم و الظلمات ومن هذا فقد اعتبر شريط ان لرجل الدين وزن كبير داخل المجتمع و يستطيع هذا الأخير أن يحقق الكثير ما لم يستطع أحد تحقيقه حيث قال "و العصر الذي نعيش فيه و يعيش فيه رجل الدين ليس عصر التجريديات و المفاهيم المطلقة ،بل هو عصر الواقع المشخص الواقع الذي يصبح علما عندما يرتفع الى درجة يكتشفه أو يعلمه و يكتبه ،وحسية الدين هي رجاله المؤمنون النشطون الأقوياء بإيمانهم و ميدان عملهم ليس هو الطبيعة أو الإله ،بل نفس الإنسان وقوته الروحية و سلامة طبعه التي يستطيع رجل الدين أن يخلق بها من المنجزات ما لا يستطيع أن يخلقه العالم باكتشافاته في المادة الطبيعية أو المخترعات الالية "[9] .

الثقافة عند عبد الله شريط:

جعل الأستاذ عبد الله شريط الثقافة جزء من الهوية الجزائرية لأنها تتجسد على شاكلة أفكار و سلوكات في مختلف المجالات الحياتية للأفراد و ذلك بممارستها على أرض الواقع ويعرفها شريط على أنها "الثقافة بأوسع معانيها :المدارس و الكتب و الصحف و

[9] أم السعد سالمي ،خيرة بورنان ،مقومات و أسس المشروع التربوي عند عبد الله شريط ،المرجع السابق ،ص 677.

المحاضرات و العادات و التقاليد و مفاهيمنا للسياسة و الاقتصاد و الأخلاق"[10]،وهذا تعريف مباشر و بسيط لمفهوم الثقافة عنده .

ووجود أية مشكلة على مستواها يحيل إلى تواجد مشاكل على مستوى المجتمع بأكمله وهذا ما توصل إليه عبد الله شريط في تحليلاته و دراسته لمفهوم الثقافة لدرجة خصص لها مؤلف بعنوان "من واقع الثقافة الجزائرية" حيث يصرح بذلك قائلا "النتيجة التي خرجت بها في تفكيري هي أن مشاكلنا و عيوبنا التي تفضحها بدون شفقة مردها إلى مشكلة الثقافة"[11]. فاعتبر مشكلة الثقافة هي المجرة الكبرى التي تدور حولها باقي المشكلات وتنبع منها لهذا حاول شريط دراستها دراسة تحليلية نقدية و تحديد أسباب المشكلة بدقة والتي قد أرجعها إلى إهمال الإنسان ،إهمال الثقافة الفلسفية فهو يرى بأن فصل العلوم الذي حطم بنية الثقافة في المجتمع الجزائري بل تجاوز ذلك ،اذ أضحى بهذه الرؤية كل علم منغلق على ذاته بوظيفته و عليه كل علم فاقد للصبغة الثقافية من منطلق أن الثقافة مرتبطة بالواقع و نابعة منه .هذا الى جانب تسليطه الضوء الى مسؤول أساسي مساهم في ترسيخ مشكلة الثقافة في الجزائري و المتمثل في المثقف الجزائري و هنا يشير شريط الى فئتين من المثقفين فئة عربية اللغة و فئة فرنسية اللغة أما الفئة الثانية في اعتقاده قد ارتبطت بمجتمعها عاطفيا و شعوريا لكنها انقطعت عنه و يقدم أمثلة على ذلك كالكاتب مولود معمري و مالك حداد وغيرهم ،هؤلاء وصفوا المجتمع و حللوه بلغة فرنسية لا يعرفهم المجتمع بذاته ،أما الفئة التي تكتب بالعربية فهي تحمل نفس العواطف و الأحاسيس لكنها ليست أكثر اتصالا من حيث أداة التبليغ و يعود ذلك في اعتقاده إلى انتشار الأمية .

شهادات في حق الأستاذ عبد الله شريط :

الأستاذ صادق بخوش يقول "فالرجل متعدد المشارب المعرفية ،متنوع التخصصات أسهم في إبداعات و فنون شتى ،تشبعت به الدروب فما أحجم عن ركوب الخطوب،فقد جاهد في سبيل الدراسة و التحصيل،وكافح في سبيل حرية شعبه و انعتاقه، ونافح بالقلم والكلمة و الفكر لزرع المعرفة في ارض أرادها الاحتلال بوارا، وانشأ أسرة طيبة و أبناء و بنات كراما،ديدنه معهم أخلاق بأصالة و أمجاد الأسلاف و التفتح على العالم من موقع الراصد الواعي لا المستلب على غير هدى"[12].

السيد عيد الحميد مهري :

"ومن المواقف الفكرية التي ناضل في سبيلها الأخ عبد الله شريط هو النقاش الذي اندلع سنة 1976 حول المدرسة الجزائرية مع المرحوم الأخ مصطفى الاشرف ،والواقع أن هذا النقاش جدير بأن يعمق ،لأنه مع الأسف أطروحاته حتى اليوم لم تعرف بالبحث العميق ،ولم تعرض النتيجة النهائية التي تجعل الجزائري يطمئن الى جزائريته بكل

---

[10] عبد الله شريط،معركة المفاهيم،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر،ط1981،2، ص ص 277-278.

[11] المصدر نفسه ، ص 277-278.

[12] الأستاذ عبد الله شريط ،خصال منهاج و أفكار ، المرجع السابق ،ص 13.

مكونا في المدرسة الأساسية التي كانت موضوع النقاش و مازالت مطروحة وفي رأي مازالت تطرح بشكل مغلوط في كثير من جوانبها،أعتقد أن وجود إسهامات الأخ عبد الله شريط في ميادين مختلفة من أدب و فكر و تاريخ جديرة بأن يواصلها شبابنا"[13].

الأستاذ محمد السعيدي:

"أمتاز الأستاذ عبد الله شريط بعمله الإعلامي التثقيفي المبسط ،ان في الصحافة و في الإذاعة و التلفزة ،وهي طريقة كان و ما يزال يؤمن بها بأن العمل الأكاديمي ينبغي أن يخرج من الجدران المغلقة وان يشمل أكبر ما يمكن من شرائح المجتمع ،من غير أن يبتذل يؤمن مثل ابي حيان التوحيدي العظيم "بأن العلم إذا لم يثمر حكمة فهو بلاء،وأن الحكمة إذا لم تثمر عملا فهي خيال"[14].

عبد الله شريط هو باحث في الظواهر المجتمع وفي واقعه الكلي،وفي استمراريته التاريخية ،أثرى المفاهيم الخلدونية في فلسفة التاريخ ،وعلم العمران و سياسات الدولة بين النظرية و التطبيق وانطلق من المنهجية الخلدونية لدراسة عدد من المواثيق الجزائر مثل ميثاق الصومام وطرابلس و الميثاق الوطني ونجد في كتاباته و دروسه ملامح إمام النهضة الجزائرية عبد الحميد بن باديس فاستلهم الكثير من المنهج الباديسي في أفكاره بالنهضة و الإصلاح وخاصة الجانب العملي .

---

[13] الأستاذ عبد الله شريط ،خصال منهاج و أفكار ، المرجع السابق ،ص ص 26-27.

[14] المرجع نفسه ،ص 32.